على اليهود أو مؤسساتهم أو كنسهم في أكثر من مكان في بلدان مختلفة، خلال الآونة الأخيرة.

كذلك من الجدير بالذكر أن الخلافات التي تحكمت بالمؤتمر قد سيطرت على أعماله حتى الختام، وخصوصاً تلك التي تتعلق بتوزيع المناصب. وعلى الرغم من الجهود التي بذلت في هذا الصدد، لم يستطع المؤتمر توزيع الحقائب على ممثلي الأحزاب والقوى المشاركة فيه، فانتخب أعضاء الادارة فقط، وكذلك أعاد انتخاب رئيسها آريه دولتسين، دون توزيع الحقائب عليهم؛ وعلى أن يتولى أولئك أنفسهم القيام بذلك خلال ٢١ يوماً. وضمت الادارة الصهيونية الجديدة ٣٥ عضواً، يمثلون جميع القوى المشاركة في المؤتمر (٣١ عضواً وأربعة أعضاء مشاركين لا يتمتعون بحق التصويت). ويقيم عشرون عضواً من هؤلاء في اسرائيل والاحد عشر عضواً الآخرين خارجها. ووزع الاعضاء على النحو التالي: ليكود ــ ٦، العمل ــ ٤، الكونفدرالية ــ ٤، اتحاد الطوائف السفاردية ــ ٣، المزراحي (المفدال) ــ ٢، الأرثوذكس ــ ٢، المحافظون ــ ٢، الاصلاحيون ــ ٢، مبام ــ ١، المنظمة العالمية للنساء الصهيونيات ــ ١، تامي ــ ١، اتحاد صهيوني أميركا ــ ١، ارتسا ــ ١، مكابي ــ ١ (هآرتس، ٢١/١٢/١٩٨٢، ص ١١). وفسر ممثل مبام في الادارة الصهيونية، السابقة والحالية، ابراهام شنكر، هذا الاصرار على تأليف الادارة الصهيونية من ائتلاف يضم ممثلين عن كل القوى الصهيونية، في مقابلة صحفية معه (عل همشمار، ٧/١٢/١٩٨٢، ص ٦)، بقوله: «ان الحركة الصهيونية لا ترتكز على مفاهيم برلمانية. فالمنظمة الصهيونية تعبر عن [واقع] الشعب اليهودي على طبيعته، وكل التيارات السياسية والاجتماعية بين اليهود تجد تعبيراً عنها في الحركة الصهيونية. فالكل يشاركون في الادارة، حسب قوتهم النسبية، في ائتلاف يضم الجميع». ومن الجدير بالذكر أن هذا لم يكن هو الوضع قبل قيام اسرائيل، عندما كان المؤتمر الصهيوني مؤسسة مهمة في عالم الصهيونيين، وكانت الادارة الصهيونية تقوم على ائتلاف ومعارضة.

«من المبكر نعي الصهيونية»

على الرغم من الانتقادات الواسعة والعنيفة التي وجهت للمؤتمر الصهيوني، من حيث كيفية تأليفه أو مهامه أو انعدام فعاليته وما شابه ذلك، والتي لم تخلُ من سخرية لاذعة في معظم الأحيان، وجد هنالك بين الصهيونيين من راح يدعو الى التخفيف من حدة هذه الحملة، مقدماً التبريرات المختلفة لاستمرار الاحتفاظ بهذه المؤسسة، وان كانت بحاجة الى إصلاح شامل، ومنحيا باللائمة على عوامل عديدة وجهات أخرى تعيق «تحقيق» الصهيونية، ولكن لا سيطرة للمؤتمر أو الحركة الصهيونية عليها. ولذلك من المستحسن العمل على اصلاح التنظيم الصهيوني وتجديده من جهة، وبعث الفكرة الصهيونية وتقويتها تمهيداً لتحقيق كل أهداف الصهيونية من جهة اخرى.

وفي طار الدعوة الى الاصلاح والتجديد، يوضح رئيس كتلة ارتسا في المؤتمر، الدكتور يسرائيل بيليد (في مقال له في معاريف، ٥/١٢/١٩٨٢، ص ٥) «ان العديدين في اسرائيل وبين اليهود يعتقدون بأن الصهيونية قد استنفدت مهامها عملياً مع قيام دولة اسرائيل». ولكن هذا الاعتقاد خاطئ»، فالفكرة الاساسية، «للحركة الصهيونية هي حل مشكلة الشعب اليهودي كله أو اكثريته المطلقة بواسطة اقامة دولة يهودية تحيش فيها أكثرية اليهود [في العالم]، (وليس ربعهم فقط)... ومن كل أهداف الصهيونية، حققنا هدفاً مهماً واحداً فقط، وهو اقامة دولة اسرائيل. لقد أقمنا دولة يهودية مستقلة، ولكننا حققنا هدفا واحدا فقط من ثلاثة أهداف: إذ لم نحل مشكلة الشعب اليهودي، ولم نقم دولة نموذجية». ثم ان «ما لم نحققه [حتى الآن] قد يعرض للخطر ما قد حققناه، فعلا... ان كنه الصهيونية اليوم هو الهجرة... وبدون هجرة الى اسرائيل، سنبقى معرضين للخطر السكاني [العربي]... الذي يمكن أن يؤثر على طابع دولة اسرائيل وهويتها ومناعتها». ولأجل ذلك «ينبغي أن تبقى الحركة الصهيونية الهيئة الاهم والاكثر قوة بين اليهود بعد حكومة اسرائيل»، خصوصا وأن فشلها ليس «عقائدياً، بل تنظيمياً» (المصدر نفسه).

أما الدكتور يسرائيل الداد (شايب)، أحد زعماء ليمي (عصابة شتيرن) سابقاً، فقد دعا في